Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فنـــان

١

نظر فى المرآة لآخر مرة ، وأصلح من هندامه ، ثم استدار ليخرج ، وقطع الغرفة وهو يصفر لحنا خافتا فى بهجة ، حتى إذا ما بلغ الباب مد يده وضغط الزر الكهربى ، فساد الغرفة ظلام ، وأغلق الباب خلفه ، وهبط فى الدرج منشرحا ، فقد أتم كتابة الرواية الكبيرة التى شغلته عن العالم شهورا ، إنه خارج الليلة ليستريح من أفكاره ، وليمضى سهرته فى ملهى من الملاهى ، ينعم بمباهج الحياة كما ينعم بها سائر الناس .

وبلغ وصيد الباب ، فألفى السكون يسيطر على المكان ، والظلام يلف الكون ، فوقف يجيل عينيه فيما حوله ، ثم رفع رأسه إلى السماء ، فرأى النجوم تتألق فى رقعة صافية زرقاء ، فأحس حركة تدب فى نفسه ، وشعر بعقله يعمل ، يترجم عما ترى العين بألفاظ ، إنه يذكر أن أحدهم وصف ما يراه الآن بزنجية تحلت بجمان ، وشاء أن يجد الألفاظ التى تصور ما يحسه ويراه ، فأغرق فى التفكير لحظة ، ولكن سرعان ما أفاق إلى نفسه ، وفطن إلى ما يعتمل فى جوفه ، نزل وقد انفرجت شفتاه فى سخرية وغمغم : « مالنا وهذه الليلة ! لقد انتهينا من الكتاب ، وما خرجنا إلا لنتمتع بالحياة كما يتمتع بها الناس » .